ذكـــــريـــــات

بيني وبين الملّة والنومي الحلو..!

عمران السعيدي

توقفت سيارة التاكسي الخاص بالملة فاطمة عند بابها المواجهة لسكة قطار البصرة وخطوط نقل النفط القادمة من مصفى الدورة والتي بدا العمل فيها خلال خمسينيات القرن الماضي. اسرعت لها خادمتها (حمدة بنت صخيل) بعد ان تركتنا نحن تلاميذ الملة في غرفة تعلم القران الكريم انذاك وعادة ما يبدا الدرس عصر كل يوم.
تترجل الملة بهيبتها من السيارة بعد ان فتحت لها حمدة باب السيارة الخلفي وراحت تنقل ما جاءت به من حاجيات جديدة من اسواق بغداد وهي عادة ما تكون بين قطع قماش تخص عملها وعدة طبخ ومؤونة طعام من بهرات وحلويات وعطور وبخور وغير ذلك من امور تهم الملة بالذات.

تمتهن الملة عمل الخياطة واقامة مناقب العزاء وكتابة الادعية للنساء والاطفال وحتى الكبار من الرجال مع تعليم ابناء القرية قراءة القران الكريم والكتابة.
تدخل الملة غرفتها بكل هيبتها وجمالها تاركة تفرغ ما بالسيارة من حمولة ووضعها في مواقعها بشكل منتظم. تدخل الملة غرفتها لتاخذ قيلولة شتوية بعد تلك الجولة المرهقة بين اسواق الكرادة والكاظمية حيث اعتادت الذهاب اليها نهاية كل اسبوع. تنهي حمدة عملها وتطلب منا الانتظار الى ان تخرج لنا مللتنا ونبدا بالدرس اليومي المرعب. نجلس نحن التلاميذ بصمت مطبق بانتظار بداية الدرس ونحن نعيش لحظات رعب مخيفة خوفا من خيزرانة تلك المراة القاسية جدا فهي لا تتردد ابدا في جلد أي مخالف ولاي سبب كان والعقاب عادة ما يكون باسلوب الفلقة او الضرب على الاذرع والارجل بعد ربط المخالف على جذع شجرة التوت التي تتوسط دار الملة ليواجه لسعات الخيزرانة على الظهر والساقين او عقاب الفلقة على باطن القدمين.تاتي العقوبة نتيجة عدم حفظ الواجب او مخالفة خارج قاعة الدرس كسرقة بستان او مزرعة او السباحة في السواقي والانهر القذرة او الاعتداء على الاخرين.
تخرج علينا الملة بعد استراحة قصيرة وتغيير ملابس السوق الى ملابس الدرس الجميلة مع الكثير من المجوهرات التي للملة ارتدائها اثناء الدرس وهي عبارة اساور وخواتم وحجول ذهب غالية فهي امراة ثرية جدا وتحب الحياة كثيرا فهي تدخن وتضع الحناء على كفيها وقدميها باستمرار.
يبدا الدرس بعد محاسبة المخالفين ومعاقبة الذي يستحق العقاب وحسب قناعتها.يستمر الدرس اكثر من ثلاث ساعات رهيبة تتخللها فترة قصيرة للاستراحة ثم ينصرف التلاميذ الا واحدا يبقى معها طوال الليل ساهرا على خدمتها ويلبي لها ما تريد من ماء او فاكهة اوا شعال فانوس او مدفاة في الليل البارد.يكون اختيار الصبي للمبيت ليلا مع الملة ضمن جدول مكتوب بخط الملة نفسها ومعلق على حائط الغرفة وكل ولد يعرف يومه. يبقى هذا التلميذ مع الملة طوال الليل وفي غرفة نومها وهورهن اشارتها يقدم لها ما تريد من ماء دافىء وعمل الشاي او تقديم فاكهة او كرزات او غسل بقايا صحون لم تغسلها خادمتها حمدة. كان هذا الواجب من الامور الطيبة عند اهالي التلاميذ ويعتبرونه عملا مباركا كيف لا وهو المبيت مع هذه المراة التقية الورعة ليلة بكاملها.
كان عدد التلاميذ لا يتجاوز العشرة واكبرنا سنا هو لم يتجاوز العاشرة.
شاءت الصدفة ان يكون ذاك اليوم هو يومي للوقوف على خدمة الملة تلك الليلة. خرج الجميع مودعين ملاتهم بعد ان ادوا طقوس الاحترام وهي تقبيل كفها ذات الخواتم والاساور الذهبية والتي يغطيها الحناء من كل جانب. تلك هي عادة عودتنا عليها تلك المربية وهي عادة تبهج الملة كثيرا في ذلك الحين.اما حمدة فقد ودعت هي الاخرى عمتها واتجهت صوب دارها الملاصقة لدار الملة وتربط بينهما (رازونة) تطل على غرفتها مباشرة للحالات الطارئة.
تدخل الملة غرفة ثانية لتغيير ملابس النهار بعد توجيهي بمد فراشها الشتوي ووضع النفط في المدفاة والفانوس واللالة ووضع كل واحدة في مكانها.تدخل الملة علي بكامل زينتها ومجوهراتها وعطرها الذي ملا الغرفة جوا يفرح النفس كثيرا لامثالنا نحن ابناء المزارعين الذين اعتدنا على رائحة الابقار والزرع ومخلفات الدجاج العفنة. وقد ملات كتلي ماء ووضعته فوق المدفاة حرصا على رائحة الغرفة وطرد رائحة النفط التى تنبعث من فتحة المدفاة الواسعة فالملة تخشى على صحتها كثيرا. تدخل الملة ثانية الى غرفة النوم وتطلب من ان اخرج لها ستة ليمونات حلوة من سلة الفواكه تحت سرير نومها وتطلب مني غسلها تحت الحب وفي (ناكوط) الماء النقي تحت ذلك الحب وخرجت في ذلك الليل الشباطي البارد حاملا صحن الليمون الى باحة الدار حيث حب الماء منصوبا تحت شجرة التوت الوارفة. غسلت الليمونات بسرعة وعدت الى الغرفة منتظرا الخطوة الثانية في عملي وما الذي تريده الملة مني. امرتني بتقطيع الليمونات انصافا متساوية وكنت اتصور ان تطلب مني ان اعصر لها كاس عصير من تلك الليمونات الشهيات ولكنها وبصورة غريبة تطلب مني ان امسح ساقيها وذراعيها حد الكتف بتلك الانصاف التي تحي ماءا حلوا تشتهيه النفس. وبدات العمل الغريب بعد ان مدت الملة ساقيها الجميلتين على شرشف وردي اللون ورفعت ثوبهاالى الركبتين رحت امارس تلك العملية بكل طاعة وهدوء. لاحظت الملة احمرار وجهي وراحت تبتسم قائلة بلهجة (لا تستحي يمة انته مثل ابني) كان عمري حينذاك لا يتجاوز الثمانية اعوام ولم يكن لدينا معرفة النساء ذلك الحين.
اتممت العمل بشكل ارضاها تماما ثم انتقلت الى الذراعين حيث رفعت الملة كميها الى الكتف ورحت امسح كل ذراع من الاعلى الى الاسفل مرورا بالاساورالذهبية اللامعة والاصابع ذات الحناء العطرة. انتهيت من العمل وطلبت مني ان اشطف الذراعين والساقين بماء فاتر وقمت بالعمل هذا. بعد ذلك صعدت الملة سرير نومها المعطر وطلبت ان ابعد القشور عن غرفتها وتناول وجبة عشائي مع الفاكهة التي لا نحصل عليها الا من سرقة البساتين التي ان علمت الملة باخبارها نواجه عقوبة لا تنسى ابدا. اكلت قليلا وبخجل ثم مددت فراشي على السجادة قريبا من سرير نومها الملة وحسب التوجيهات المعروفة. تمتد الملة بشكل روحاني فوق سريرها وتروح تردد كلمات لا افهم منها شيئا واخذت تتقلب في نومها بين الحين والاخر تاركة موسيقى الاساور والحجول تعزف في ذلك الليل البارد. كم كانت جميلة تلك الليلة وعند الصباح ودعت الملة وأسرعت صوب دارنا التي لا تبعد الا قليلا وانتقلت بعد ذلك الى فصيل العمل الزراعي مع الاهل في حقولنا الواسعة على شاطئ دجلة.
عند الغروب وقبل بداية الدرس حدثت اصدقائي عن تلك الليلة وما جرى فيها من امور جديدة. جرت هذه الحكاية قبل قرن تقريبا اتذكرها وكانها حدثت البارحة تماما.

من المحرر

سلاماً لـ (بدّوح)

باسم عبد الحميد حمودي

اعتاد العراقيون منذ بدء تبادل الرسائل البريدية كتابة اسم المرسل اليه على غلاف الرسالة وكتابة كلمة (بدوح) مع تقديم الشكر لموزع البريد بعبارة (نشكر موزع البريد) لضمان وصول الرسالة إلى (المتلقي).
و(بدوح) هذا في عرفهم هو الملك الحارس للرسائل، والمحافظ على وصولها إلى اصحابها، و(بدوح) كذلك لا حرفنة كلها استخدامات متعددة في (صناعة) اختام حافظة للصحة وادعية للرجل المربوط.
وقد خصصت الانسكلوبيديا البريطانية فصلاً خاصاً بـ (بدوح) بحث فيه المعنيون به تاريخ (بدوح) وتأثيراته السحرية والاعتقادية على الناس.
وقد يكون الاهتمام قد ضعف بهذا الكائن الفولكلوري الافتراضي لكن تأثيراته لا تزال موجودة بشكل أخف واقل اهتماماً ولكنها - مع ذلك - تشكل جانباً من المعتقدات الشعبية التي تميل اليوم إلى الانقراض وتظل تحمل تاريخها الفولكلوري القديم.

خيكمه - تسمية محلات العكبة والشامية في مدن العراق الفراتية - اصول النخوات العشائرية واسبابها - تطور تسميات المدن والاحياء - تسميات أقسام النقود وغير ذلك كثير.

ما اردت قوله خلاصته ان الكثير من المصطلحات والدلالات في اللغة وفي التفكير تحتاج دوماً إلى شرح وتحليل وايضاح وان فهم المصطلح يجعل المرء قريباً من فهم تطور الفكر الشعبي وتاريخية وجذور كل كلمة ومصطلح.
ان استذكاراً سريعاً لاسماء واحداث ومصطلحات تجعل المرء يفكر في اصولها ومن ذلك كلمات:
خيكمه - تسمية محلات العكبة والشامية في مدن العراق الفراتية - اصول النخوات العشائرية واسبابها - تطور تسميات المدن والاحياء - تسميات أقسام النقود وغير ذلك كثير.
ان العمل على انشاء موسوعة التراث الشعبي العراقي يجعل امر اثبات جميع المصطلحات الخاصة بالفكر الشعبي مسألة لا بد منها للإطاحة بكل جوانب المواد الشعبية تاريخياً واعتقادياً ومعمارياً واقتصادياً وفنياً، وما يجري على (بدوح) من عرض تاريخي وتحليل يجري على مصطلحات اخرى مثل التي اشرنا إليها وآلاف غيرها، والمهم ان نبدأ بالخطوة الأولى، وسلاماً لـ (بدوح).

تـــسـمـيـــات (الـــدارمـــي) في كل ارض

آراء الحنفي - الكرملي - الخاقاني - جبريل الحمد وغيرهم

محمد علي محيي الدين

أختلف الباحثون في أوزان الدارمي،وذهبوا مذاهب شتى في ذلك، وأسباب هذا الاختلاف ترجع الى أن اللغة العامية تبعاً لاختلاف نطقها بين شخص وآخر ومنطقة وأخرى جعلت الباحثين يختلفون في وزنه وذلك لعدم وجود قاعدة ثابتة في تحريك أواخر الكلمات في اللغة العامية،أو التسرع في تحديد الوزن دون الرجوع للقواعد الصحيحة في استخراج الأوزان، و إليك ما قاله أولئك الباحثون:-
١-يقول الأستاذ عبد الرزاق الحسني:- إن بحره (الخفيف) ووزنه :
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

البحر البسيط
٢-ويرى الأستاذ محمد القبانجي(٢) :- أن بحره (البسيط) ووزنه :
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

٣-فيما يؤكد الباحث المعروف عبد الأمير جعفر:- أنه من مجزوء الرجز ووزنه:
مستفعلن فعلان مستفعلاتن
مستفعلن فعلان مستفعلاتن
٤-ويعتقد الباحث الموسيقي عبد الوهاب بلال انه ينظم على وزن البسيط،ووزنه:
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
٥-واكتفي أستاذنا الشيخ علي الخاقاني بالإشارة دون التخصيص فقال(إن بحره مستقل بذاته يشتمل على بيتين موحدة القافية)
والذي ظهر لي بعد دراسته أنه من مجزوء الرجز ووزنه :
مستفعلن فعلات مستفعلات مستفعلن فعلات مستفعلات
وكما اختلفوا في أوزانه، فقد اختلفوا في أسماءه،وأطلقت على هذا الفن الشعري الخالد تسميات عده اختلفت باختلاف المناطق والمدن، وبرغم هذه الاختلافات، فان الدراسات المنهجية أطلقت عليه الاسم الشائع (الدارمي) وفي تعليل تسميته بالدارمي وردت آراء عديدة اعتمدت على الحدس والتخمين وفيما يلي أهم هذه الآراء :-

دار.. مية

أ)يقول البعض ان تسميته بالدارمي نسبة إلى قصيدة الأعشى :-
يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
فشاعر الدارمي أخذ يكرر (يا دار مية ... يا دار مية) حتى أصبحت هذه الجملة اسما دالا على هذا النوع من الشعر.ويبدو الافتعال واضحا في هذا القول والضعف في هذا التعليل لان الدارمي كما أشرت إلى ذلك مراراً من الفنون النسائية أو التي يغلب عليها الطابع النسوي فلا يمكن لفتاة ان تتغزل بفتاة . هذا أولا . وثانيا ان هذا الفن تعاطاه أناس ليسوا على مستوى عالٍ من التحصيل الثقافي ليطلعوا على الشعر العربي ويتأثروا به ويجعلوه علما لفن من فنونهم .
ب)ويقول آخرون إن ألدار مي مأخوذ من (الدرم) أو (ألدردمة) وهي كلمة شعبية تطلق على الشخص إذا انفعل من قول أو عمل ما، وتفوه بكلمات غير واضحة وسريعة، فيقال فلان (يدر دم) أي تتابع كلماته غير مفهومة. وهذا رأي لايمكن الركون إليه لأن طريقة ترديد الدارمي تتسم بالتأني في نطق الكلمة والتأكيد على جرسها ليبرز المعنى جلياً واضحاً.

بنو دارم والتسمية

ج)-ومنهم من يقول إنه سمي بالدارمي نسبة إلى عشيرة بني دارم لذيوعه و أنتشاره بينهم وهي من العشائر الجنوبية، ولها امتداد تأريخي طويل وردت، أسماء أعلام منها في التأريخ العربي . وتصح النسبة لو حصل لدينا مصدر موثوق يتضمن تأكيد ابتكاره من قبلهم، ولعل هذا الرأي من أقرب الآراء الأخرى إلى الصحة، لوجود مثيلات له في الشعر الشعبي، والكثير من الألحان والفنون الشعرية نسبت إلى مدن وعشائر وأشخاص من ذلك (الحياوي) نسبة إلى (الحي) و(المجراوي) نسبة إلى (المجر) و(الصبي) نسبة إلى (الصابئة) و(الزهيري)نسبة إلى (الزهيرات) وهي من عشائر لواء ديالى، و(الغافلي(نسبة إلى الملا (غافل) و(الجادري(نسبة إلى شخص اسمه (جادر)
د)وهناك من يزعم أن سبب تسميته بالدارمي:أن أول من نظم فيه شاعر خاطب حبيبته المسماة (مي)مناجيا دارها بقوله(يا دار مي) ،وهذا احتمال ضعيف جدا لا يصمد أمام المنطق والتعليل، لدور وجود فتاة بهذا الاسم في الأرياف العراقية، ولعدم وجود نص يشير صراحة لهذا الاسم،ولم يسبق لشاعر من شعراء الدارمي أن ذكر اسم من يحب في شعره،فضلا عن خشية الشعراء من الإشارة إلى أسماء الأحبة،لما في ذلك من المحاذير الاجتماعية والعشائرية،وما يترتب حولها من مشاكل تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.
دارمي
ه)وهناك احتمال ضعيف أطرحه بحذر ذلك أني من خلال تتبعي لما يكتب حوله في الصحف والمجلات وجدت بعض الأخطاء المطبعية التي جاء أسمه فيها (الدرامي) مثل مجلة التراث الشعبي وكتاب صور عراقية ملونة لمنصور الحلو وقرأت عابرة لا أستطيع استذكارها . أقول إن هذا الخطأ المطبعي دفعني إلى ألحوم حول كلمة أجنبية أصبحت معلماً لكل ما يتصل بالفنون الكتابية التي تناولت القصة والمسرحية فيقال (فلم درامي) أو (قصة درامية)أو (مسرحية درامية) والدرامي تعريبه (فاجع) أي القصة المفجعة أو الفلم المفجع وغيرها أ فلا يجوز أن بعض الرحالة الأجانب عند طوافهم في مدننا وقرانا قد أستمع إلى نماذج منه عند لقاءه بالريفيين وأشار إليها في حديثه على انه (درامي) أي فاجع أو مفجع فرسخت الكلمة في أذهانهم وتداولوها وانتشرت بينهم بعد قلبها إلى (دارمي) على عادتهم قي تحوير الكلم الأجنبي . لعل ذلك رأي غير ناضج يحتاج إلى دراسة.
و) وهناك رأي آخر ظهر لي من خلال استقرائي لنصوص كثيرة من الدارمي فقد لاحظت ان الطابع الغالب على الدارمي هو الطابع الحزين المعبر عن أشكال شتى من إمارات الحزن والقهر والهموم الاجتماعية والنفسية .والدار مي من أكثر الفنون الشعرية تعبيراً عن هذا الجانب المأساوي في حياة الإنسان لذلك رأيت ان بداياته لم تكن تعبيراً عن الحب والغرام بل كانت تعبيراً عن أحزان فتاة فجعت بوالدتها في حادث ما فسلخت نفسها عن مجتمعها وانصرفت للتعبير عن مشاعرها حيال هذا الحادث المؤلم . لان فقد ألام بالنسبة لابنتها يعني في جوهره فقدان ذلك الصدر الدافىء والقلب الحنون والأذن السامعة لآلام البنت وأشجانها .واللسان المنافح عنها في حياتها .والموجه لها في طريقها الطويل . والأمان والملجأ عند الحاجة .وهي المعين الذي لا ينضب من الحنان . وصدق العاطفة . ولطافة الشعور . وعمق المشاركة الوجدانية في التصدي لمتطلبات الحياة . .لذلك فأن هذا الأمر أخذ من البنت مأخذه .فأخذت ترثي والدتها وتذكر مناقبها وتخاطب ديارها بقولها مثلا :
يا دار أمي أشلون عين تصد ليج ولا تحله عندي الدار من عكب عينج
وأخذت تكرر (يا دار أمي) واشتهر أمر الفتاة بين الناس وشاع في القرى المجاورة ونظراً لصدق شعورها وجمال تعبيرها وما فيه من السلاسة والسهولة اندفع الناس لترديده وتقليده والنظم على غراره فتوسعوا فيه بإضافة معاني وأخيلة جديدة فذاع وشاع وانتشر في أغلب المناطق وهذا أمر كثير الحدوث ولعله من أقرب التعاليل لتسمية هذا الفن.

٢-الموشح والتو شيح

وقد أطلق عليه الأستاذ عبد الوهاب بلال اسم التو شيح أو نظم البنات قال (ومن الغناء الشعبي المتداول على ألسنة الناس غناء يقال له (التوشيح) وهو ينظم على بحر من بحور الشعر يسمى البسيط ويسمى نظم البنات أيضا) وفي مدينة النجف الأشرف يسمى (الموشح أو التوشيح) وسبب تسميته بالموشح هو أن مدينة النجف من المدن العلمية التي أزدهر فيها الأدب وتعج بالكثير من الأدباء والشعراء وغالبية سكانها من ذوي الإطلاع الواسع على الأدب العربي لاختلاطهم برجال العلم والأدب وارتيادهم لمجالسهم ومنتدياتهم الأدبية واستماعهم لروائع الأدب العربي لذلك اعتبروا هذا الفن ملحقا بالموشحات وقل أن يخلو ديوان شاعر منهم من عدة موشحات نظمت على غرار الموشحات الأندلسية والدارس لتاريخ الأدب ألنجفي في عصوره المختلفة يجد آلاف الموشحات ولعل السيد ألحبوبي من اشهر شعراء الموشحات في أدبنا الحديث . ولمن يحاول الاستزادة عن تاريخ الأدب ألنجفي أن يطالع موسوعة الشيخ الكبير علي الخاقاني (شعراء الغري).
٤النثر الشعبي:
وأسماه الأستاذ عودة محمد عطية (النثر الشعبي) ولا أتفق معه في هذه التسمية لأن النثر هو الكلام الخالي من الوزن والقافية وهذا النوع من الأدب له أوزانه وقوافيه لذا لا يجوز إطلاق (النثر الشعبي) عليه.
❖ وفي الشوملي وأرياف القادسية يسمى (النثر الشعبي) ولا أرى سببا معقولاً لهذه ألتسميه لأن الشعر شعر والنثر نثر ولعل أوزان الدارمي وقافيته خير مانع لتسميته بذلك ويجوز أن هذه التسمية أطلقت عليه لسهولة ألفاظه وسلاسة نظمه ولتميزه عن فنون الشعر الأخرى الأ ان ذلك لا ينفي خطأها وعدم إمكانية إطلاقها

غزل البنات

٥- غزل البنات:
وفي كربلاء يسمى (غزل البنات) وهذه التسمية جاءت لأن أكثر نماذجه قالتها النساء لبيان مشاعرهن المختلفة في الحب والعتاب والشكوى وشتى المشاعر والأحاسيس الإنسانية .
٦-شعر البنات:
وفي الكوفة أطلق عليه (شعر البنات) ويمكن عزو ذلك للسبب ذاته،الذي دفع الكربلائيين لتسميته غزل البنات .
٧-نظم البنات:
وفي مدينة العمارة يسمى (نظم البنات) وهذه التسمية لا تختلف عن سابقاتها في نسبته إلى النساء اللواتي أجدن نظمه وترديده .
وفي أرياف بابل يسمى (نظم البنات) أو الدارمي . وهذه الأسماء من أكثرها قرباً والتصاقا به ودلالة عليه، ذلك أن هذا النظم قد أقتصر في الأعم الأغلب على النساء دون الرجال، وهو من الأشعار النسائية المعبرة عن لواعج الحب وهموم الحياة، لذلك لا أجد قصوراً في هذه التسمية، ولعلها من أقرب الأسماء وأصحها ولعل الإجماع على هذه التسمية دليل على صحتها .
٨-الغناء:
وفي بغداد أطلق عليه (الغناء) وهذه التسمية لها ما يبررها لأن الدارمي من أكثر الفنون الشعرية الشعبية صلاحية للغناء لجمال معانيه وسهولة أدائه وبساطة ألفاظه وطواعيته لمختلف الألحان فهو يصلح للأغاني السريعة وللمقامات وأغاني المناسبات الشعبية، ولعل هذه الأسباب جعلت منه فنا شهيرا بين فنون الأدب الشعبي، وخاصيته الغنائية جعلته اسماً للغناء.
٩-غنا البنات:
وقد سماه (سيمون جرجي) في كتابه (الشعر الشعبي المغنى في الشرق العربي)-غنا البنات- وقد أعتبره من أغاني العمل وأورد نماذج منه.
١٠-أغنية الحب:
وأطلق عليه الباحث عبد الأمير جعفر في كتابه (الأغنية الفولكلورية في العراق) -أغنية الحب- وقد أعتبر معاني هذا الفن مقتصرة على الحب وحده وهو على خطأ في ذلك إذ عالج الدارمي مختلف القضايا ووصف الأحاسيس والمشاعر الإنسانية الأخرى وان كان الحب والغزل سمة بارزة فيه فنصوصه الموجودة لدينا تحتوي على الحكم والأمثال والرثاء و شكوى الزمن والحروب والثورات وغيرها
١١-أغاني بنات الريف:
وسماه الأستاذ جبريل حمد (أغاني بنات الريف) وبنات الريف لقب أطلقه الناس على الغجريات اللواتي قدمن بعض الأغاني من دار الأذاعة العراقية ومحطات التلفزيون فان كان المقصود ذلك فالأستاذ على خطأ لأن الغجريات يرددن نصا مأثورا ليس لهن فيه الا الغناء وان أراد البنات اللواتي يسكن القرى والأرياف فالتسمية لها وجه مقبول.
١٢-الموشح:

الموشح اللبناني!

ووجدت في الشعر الشعبي اللبناني نوعاً من الشعر يسمى (الموشح) يشبه إلى حد بعيد الدارمي وبالرغم من اشتهار القطر اللبناني بـ(الزجل) كأسم عام للشعر الشعبي،وأرى أن انتقال هذا الفن إلى لبنان جاء عن طريق زوار العتبات ألمقدسة وطلاب العلوم ألدينية من اللبنانيين الذين يشدون الرحال إلى مدينة النجف الأشرف لتلقي العلوم الدينية والدراسة على علمائها الأعلام .وذلك لتشابه تسميته في لبنان والنجف وهناك سبب آخر هو ان أكثر الأسر العلمية النجفية قد نزحت إلى العراق من جبل عامل في لبنان الجنوبي واستقرت في النجف وأصبح لها كيان علمي مشهور ولا تزال الارتباطات الأسرية بين الأسر ذات الأصل اللبناني في النجف وأقاربهم في لبنان .
وأدناه نموذج من الموشح اللبناني :-
ما ننساكي ضيعتنا ما بدري ليش
فيكي زادت همتنا وراق النا العيش
١٣-البستة
وأطلق عليه العلامة انستاس ماري الكرملي معجمه (المساعد) (ألبسته) وقال ما نصه (من أغاني عوام بغداد والعراق كله والكلمة من الفارسية ((بسته)) بالباء المثلثة أو ((بسته)) نوع من اللحن عند الفرس ولنوع من الأغاني مبني على أربعة أبيات ومعنى الكلمة مقيدة لتقيدها بضوابط) (١١) وقد قال المحققان في الهامش (في المعجم الذهبي ص٢١٤ ((بسته)) مربوط مقيد ...شعر ذو أربعة مصاريع نوع من الموسيقى وقال لنا زكريا يوسف ((ان المصريين يسمونها -الطقطوقه – وهي الاهزوجه وجمعها أهازيج وكانوا يقصدون بها الأغنية التي لا يعنى تمام العناية بتلحينها تلحينا فنيا دقيقا حتى كانوا يقولون ان فلانا لا يحسن الا الأهازيج . وهي بهذا المعنى تطابق – الطقطوقه- تماما فان تلحينها يكون دائما سهلا لا يصعب على العامة وهي نوع من الزجل وكانت في الأصل من أغاني النساء خاصة ولكنها أصبحت تنشد للرجال) ويقول المحققان((وعندنا ان ألبسته محرفه عن اللفظة العربية (ألبسطي) وقد ذكرنا ذلك في تعليقنا على مادة (ألبسطي))). ولدى مراجعة ما كتبه المحققان قالا ((هو نوع من تأليف الألحان المفرحة أشار أليه الكندي في رسالتة الموسيقية المسماة – رسالة في خبر صناعة التأليف –يقول أن التأليف اما أن يكون من النوع الذي يسمى (ألبسطي) وأما من النوع الذي يسمى (المعتدل) أما (القبطي) فالنوع المحزن وأما (ألبسطي) فالمحرك المطرب)). وعلق المحققان ((وعندنا أن البستة تحريف ألبسطي فهي بمعناه خفة وطرباً)(١٢)
أقول وفي الفرات الأوسط تسمى (البستة) (ألكفله) وهي مأخوذة من (قفل) والمقصود بها ختام الأغنية عند تأديتها من قبل المطرب حيث ينشد أولاً أبيات من الشعر الفصيح، ثم مجاراته ببيت من الأبوذيه المولدة ،ثم تأتي ألبسته او ألكفله التي تكون مسك الختام.
١٣-العكيلية:
وقد ذكر الأستاذ نسيب الاختيار ، عند دراسته للأغنية البدوية، أنها أغنية فردية وأسماها (العكيلية)وهي تتشابهه من حيث وزنها وطريقتها بالدارمي وهذا نموذج منها:
كومي شوفي حليلج واجف ولا نفعنا
والدكاسه يثورن والصبايا طعمنا
وفي النهاية نخلص إلى القول ان تعدد هذه التسميات وكثرتها دليل واضح على مدى التفاعل مع هذا اللون من الأدب والإعجاب به فنا رفيعاً سامياً تهفو له النفوس وتتداوله الألسن ويلهج به الناس للتعبير عن شتى العواطف وبمختلف الصور الزاهية المعبرة عن أجمل الأحاسيس الإنسانية وأمام هذه الكثرة الكاثرة من الأسماء أرى ان أكثر المناطق أطلقت عليه أسماء مختلفة تقرنه دائما بالنساء لذلك أرى ان أكثرها ملائمة له هو (غزل البنات).